مقدمة..

محتوى المقدمة..اسمي جميله، انا فتاه في الصف الثاني الابتدائي، محبوبه جدا، ذات شخصية اجتماعيه، لدي أصدقاء كثيرا، و احب ترتيب الاشياء، و احب الذوق في كل شيء، و كل من يراني يحبني من اجل هدوئي، اكره العبث، و لحظات الودع، ابي و امي منفصلين عن بعض منذ ان اتولدت انا، ثم تزوج ابي من امراء اخره وأيضاً تزوج أمي من رجل آخر.

أعيش مع جدتي ام امي و جدي، وهما يحبني بشده و يعاملني كأني ابنتهم وليس حفدتهم، و كان ابي لا يسال عني سوا نادر، و في يوم من الايام اخذني أبي إلى بيته لكي أقضي معه بعض الاوقات، و بالفعل ذهبت الي بيت أبي و قضيت معه، بعض الأوقات، ثم قال لي هيا سوف اخذك الي جدك، ثم ذهبت إلى بيت جدي،و عندما وصلت البيت لم أجد احد هناك، فاتصل ابي بجدتي، و لم يكن هناك رد، فقال لي ابي : ماذا نفعل؟

فقالت له: اني اعرف طريق بيت أمي الذي كان علي بعد شارع من بيت جدتي.

فقال لي:سوف اخذك إلى هناك، و لكن عندما تذهبي للبيت، انظري لي من الشباك، لكي اطمن عليكي.

فقالت له:حاضر.

و بالفعل ذهبت إلى بيت أمي، فوحد جدتي و جدي هناك، ففرحت كثير برؤيتهم مره اخره.

ثم نظرت الي ابي من الشباك، ثم ذهب أبي.

و مره الوقت ثم جاء اليلي، و قد ذهبت حدتي و جدي البيت، و لكن، كنت امي قد اصرت ان ابات معها اليوم ثم اذهب لجدتي في الصبح.

و بالفعل لقد فعلت ما تريدو امي، ثم مره بعض سعات، وجاء زوج امي من الشغل، و عندما جاء، عرفه ما حدث خلال اليوم من امي و اولادها، و عرف انني قد نظرت لي ابي من الشباك، فغضب كثيراا، ثم صار يتخانق مع امي و يقول لها كلمات قاسيه، و قال لها انا قولتلم الف مره قبل كده انا لا اريد هذه الفتها في البيت، ثم نظره في عيني وقال لي:اطلعي بره بيتي!!!

فنظرات انـا الي امي و كنـت انتظر منهـا ان تقـول لـه شـيء، و لكنهـا كـانت صـامته تمامـاً، فاخذت ملابسي ثم ذهبت الي بيت جدتي، وكان عمري في وقتها 8سنوات، و لكن كان قلبي مجروح من قسوات هـذه الكلمات، وكانت هذه من اشد اللحظات قسوه التي مررت بها في حياتي.

"بدايات الفرق"

و مرات سينين، و اصبحت الان في الصف الرابع الابتدائي.

كان جدي يحبني كثيرآ، و كنت اشعور معه انه ابي وليس جدي، فكان يذهب كل يوم لبقاله ليشتري لي بعض الحلويات، و كان يعملني مثل ابنته حته ان خالتي كانت تغار من معملتهم معي، و كان يخاف عليا كثير.

و في يوم من الايام مرض جدي مرض شديد، و لم نكن نعلم ماذا به؟

و مرات ايام و لكان كام يزداد الوضع سوا، فاخذتها امي الي الدكتور، و كنت انا انتظر في البيت.

و عندما جاء جدي ذهب للنوم، فقالت لي أمي :ماذ حدث لي جدي؟

فقالت :مفيش هو عندو شويه صداع بس مش اكتر و هيخف ان شاء الله.

فقالت لها:كنت اعلم انه مجرد صداع.

و مرات سعات، و اذا بي اسمع صوت امي نبكي و تقول لي جدتي ان جدي مصاب

بالسرطان و هو في مرحله متأخر، فتذكر في تلك الحظات بعض المشاهد من الافلام عن هذه المرض، فخوفت كثيرا، و قالت لجدتي :ماذا سوف يحدث لجدي؟

فقالت:لا شي سوف يكون بخير ان شاء الله.

و في اليوم التالي اخذو جدي إلى المستشفى، و بداء جدي باخذ العلاج و كان جرعات من الكيماوي و غسيل كلوي.

و كنت جدتي تذهب اليه كل يوم لكن من دوني، وعندما ترجع اقول لها :لماذا لم تاخذني، فكانت تقولي لي المره القادمه ان شاء الله.

ثم في يوم قالت لي جدتي :هيا لنذهب لكي تري جدك، ففرحت كثيراا.

ثم ذهبت الي جدي، فوجدتها محتفظ بعلبه مربي الفروله من وجبه فطورها من أجلي، لانه يعلم انني احبها.

و قضيت معه بعض الواقت، ثم ذهبت إلى البيت ولكن من دون جدي.

و ذهبت اكثر من مره لزياره جدي لكان من دون ان يرجع معي الي البيت.

و في يوم من الايام قالت لي جدتي :هيا سوف نذهب لجدي ولكن هذه المره سوف يرجع معنا الي البيت، ففرحت كثيراً، و كنت اتسابق مع الطريق لكي اصل إليه بسرعه،ثم وصلت الي هناك، فبدات اجمع كل الاشياء و اضعها في الشنطه، ثم رجعت الي البيت من جديد و لكن في هذه المره كان معي جدي.

و مرات ايام، ثم اشد المرض من جديد علي جدي، فكان جدي لا يكال الطعام الذي نأكل منهم لانه ممنوع عنه ، ولكن أنا كنت اعتقد انه لا يحب هذه الطعام، فكنت اذهب الي السوبر ماركت لي اشتري اراز بالبن، لانتي كنت احبه كثيراً، ثم اذهب إلى جدي و اعطيه له حتي يأكل، فكان لا ياكل قبل ان اكل انا معه، وكنت اقول له:متقوليش لي تيتا علشان متزعلش.

و مرات ايام على هذا الحال، و في يوم قال لي جدي :اريد التحدث معاكي.

فقالت له: ها انا انصت إليك.

فقال:هل تحبني؟

فقالت له:نعم.

فقال لي:قد ايه؟

فقالت له:قد السماء و البحر.

فبتسم جدي، فقال:اريدك ان تهتمي بتعليمك، و ان تصبحي دكتوره، و ان تحوني قويه دايماً لا يهزمك شي.

فقالت له:عندما اكبر سوفه أصبح دكتوره، لكي اعالجك، وتصبح بخير.

فنظر لي و قال : عرفه انك الوحيد اللي هتفتكرني

فقولت له و انا لا اردك معني هذه الكلمه سو الان، انا اصلا عطول فكرك.

و في اليوم التالي، تعب جدي تعب شديد، فقالت لي جدتي اذهبي الي المركز الطبي، الذي كان يبعد عن البيت بشارع، وقولي لهم ان حدي مريض حدا و لا يستطيع أن يمشي، اريد دكتوره!!!

و بالفعل ذهبت، و جاء معي دكتوره الي البيت،ولكن عندما وصلت وجدت امي هناك و علي وجها ملامح القلق!!!

و كانت تقول لي جدي قول(اشهد ان لا اله الا وان محمد رسول الله).

و عندما خرجت الدكتوره من الغرفه قالت :انتم طبعان ناس مؤمن بالله.

فقالو :و نعم بالله.

فقالت :البقاء لله.

فوقفت انا في صدمه، ثم ذهب الي جدي وقولت له لماذا لم تنتظر حتي اصبح دكتوره واعالجك؟

و بداءت ابكي بشده، ثم عندما حل الليل جأت الاقرب و خلالتي و قولو سوف ندفنفي الصبح ثم ذهبو.

فرايت امي و هي تخيط الكفن، واريت جدي، و هو ساكن تمام لا يتحرك، و مغطي حته وجها، و سمعت اصوت انين البكاء.

و في الصبح جاء المغسل و غسل جدي و قال:من يريد ان ينظر نظرت الودع عليه فليدخل فدخل الجميع و لكن منعوني لانني كنت صغيره، ثم رايت النعش و هو ذهب الي المقابر أمام عيني، و كنت اشعور بان قطعه من روخي ذهبت معه، لانتي كنت اعلم اني لم اجد شخص يحبني مثل حدي في حياتي، و من بعد ذلك عندما كنت اشعور بالضيق كنت اذهب الي

المقابر عند السور و اجلس هناك ثم ابكي و اشتكي لحدي و اتحدث معه عما بداخلي، ثم اعو للبيت من جديد، كأن شي لم يكن.

"حياه أخرى "

و مرات شهور علي الفرق، و لم اعرف طعم الفرحه من يومه.

و في يوم، ذهبت إلى المدرسه لكي أعرف نتيجه الامتحانات، للفصل الدرسي الاول وكنت في الصف الخامس الابتدائي.

و عندما وصلت لهناك، وجد أسمي بين الناجحين، ففرحت كثيرآ، و كنت هذه اول فرحه لي منذ فتره،ثم ذهت الي البيت وفي طريقي كلما رايت احد يعرفني، اقوله له انني نجحت من شدت فرحتي.

و عندما وصلت للبيت اخبرت اهالي ففرحو كثيرآ.

ثم ذهبت الي عمي، لكي أخبرها.

فقالت له:عمي انا نجحت في المدرسه.

فقال لي:الف مبروك يا حبتي.

فقالت :شكران لك يا عمي.

فقال :أريد ان اخبرك شيء؟

فقالت :اتفضل يا عمي.

فقال:ابوكي عوز يشوفك!!!

قالت له: لماذاا؟

فقال:سرف يأخذك لمد يومين ثم يرجعك إلى جدتك مره اخرى.

فقالت له:ماشي، ولكنني كنت ارتعد خوفآ من داخلي، لاني كنت اشعور باني لم أرجع إلى جدتي مره اخرى.

و عندما ذهبت الي جدتي قالت له:انا لا اريد ان اذهب إلى هناك،فانا لم اشعور يوماً أن احد

هناك يحبني،ولا احي ذلك المنزل الذي هناك بل أشعور بالخوف وعدم الأمان هناك، و غير ذلك فإن مرات ابي لا تعمالني كما تعامل أبناءه.

فقالت لي:سوف اتحدث مع عمك في هذه الموضع.

و مرات ثلاثه ايام و لكن برضو كان عمي مصصم أن أذهب إلى هناك.

ثم في اليوم الربع جاء ابي ليأخذني معه.

فذهبت معه و عندما كنت انزل علي الدرج كنت أنظر إلى جدتي و أشعور أنى لم اره مجدداً.

و عندما وصلت إلى بيت أبي، و دخلت البيت و رأيت زوجت ابي شعر بالخوف الشديد و عدم الأمان، وكنت أرغب في الذهب إلى جدتي مره أخرى.

و كانت الحياه في منزل أبي مملة جدا، ليس به شيء أفعله أنا، و لا حتي شئ أعرف، و اصبح كل شيء في هذه الحياة غريب بالنسبه لي.

مرات أيام، فاشتقت الي جدتي أكثر من قبل، حتي انني كل يوم عندما اذهب الي النوم كنت انظر إلى صورتها التي كنت أحتفظ بها و ابكي بشده.

و في اليوم التالي، قالت لي أبي :اريد ان اذهب إلى جدتي.

فقال لي :لماذ تريدي الذهب إلي جدتك.

فقالت لقد أشتقت إليها.

فقال:و لكني لا اريدك ان تذهبي الي هناك، سوف تظلين معي هنا!!!

فقالت له:انا لا اريد العيش هنا انا اريد الذهب إلى جدتي،و عندما تريد انت ان تراني سوف أتى اليك ثم اذهب مره أخرى الي جدتي.

فقال لي:لا انتي لم تذهبي الي هناك مره ثانيه.

فقالت :لماذا

فقال :انا قولت كلمتي و انتهيت.

و عندما بداء الفصل الدرسي الاول منعني ابي من الحضور إلى المدرسه، و كان يقول لي:لم تذهبي الي هناك.

و منعني من حضور الترم الاول في الصف الخامس الابتدائي، ثم قبل الامتحانات بأسبوعين و بعد محادثات طويله مع أبي، واقف أبي علي ان اذهب إلى المدرسه.

ففرحت كثيرآ، وثم ذهبت إلى جدتي، و إلى مدرستي مره أخرى.

و لكن عندم ذهبت إلى المدرسه وجدة اصدقائي يسألوني أين كنت و لماذا لم أكون اذهب إلى المدرسه، فلم أستطيع ان افسر لهم ما حدث معي،و كنت اقول كنت مسافر مع أبي.

و حين دخل المدرس الي الفصل و كان ياخذ الغياب، سمعت كل الأسماء ماعدا اسمي، و عندما وصل الي اسمي قالت طبعآ هذه منقطع عن المدرسه، فقالت له:انا هنا لست منقطع، فقال لي:لماذا لم تأتي منذ ارل يوم في الدرسه، فقالت له :كنت مسافر.

ثم مرات أسبوعين و بداء امتحانات الترم الاول، و طبعان لم اكون اعرف شيء عن المنهج، لانني عندما كنت عند أبي لم اكون اذكر دروسي.

فحاولت أن اذكر المنهج، ثم امتحانات و كانَ لأول مره انو معرفش احل بعض الاسأله في الإمتحان.

ثم مرات الايام و ذهبت لكي اجلب النتيجه، فلم اجد اسمي بين الناجحين!!!

و علمت انني جبت ملحق في كل المود!!!

فشعرت بالحزن في نفسي، و اصبحت امشي في الطريق و انا أبكي، من شد حزني علي ما وصلت إليه، بعدما كنت انا من أول اسماء الناجحين، اصبحت الأن من الفاشلين.

ثم مرات فتر و امتحانات الدور الثاني بداء و ذهبت إليها لكي اجد فرصه ثانيه لنفسي، و عندما ذهبت رأيت هناك فتاه التي كنت معروفه بين البنات بأنها فاشل و لازم كل سنه تجيب ملاحق وعندما راتني تنمرة عليا لانه انا كنت عندي كل المواد و هي ثلاثه مواد بس، فضلت تقولي انتي ازي جيتي هنا و ازي جبتي كل الملاحق دي ده انا عندي ثلاثه بس و انا اتجاهل لكن من داخلي أحترق ، و بالفعل عندما طلعت النتيجه، و جد اسمي بين الناجحين، ففرحت كثيرآ بهذه الخبر.

ثم اكملت العام الدراسي علي خير، و نجحت في هذه العام بتقدير متوسط.

"أسيره الزمن "

عندما نجحت في الصف الخامس، أخذني أبي إلى بيته، ثم دون أن أعرف حول أوراقي من مدرستي التي كنت عند جدتي، إلى مدرسه بجور بيته هو، و عندما عرفت شعرات بالصدمه لانني لم اكون اريد ذلك ولا حته كنت اتوقع ذلك منه.

و قال لي أبي :سوف تذهبين إلى المدرسه فقط من دون ان تاخذي دروس، و لو سقطتي مفيش مدرسه تاني، أنا بس هدكي درس انجليزي علشان انتي ضعيفه فيه مش اكتر.

و بالفعل حدث ذلك، ثم أنني تعرفت علي بعض الاصدقاء و كان اقربهم لي هي شروق التي كانت تسكن في نفس العماره معي، و لكن لم تكون تعرف هذه القصه الطويله عني...

و بالفعل اجتهدت في مذكرتي لدرجه اني خالصت كل الاساله بتاعت كتاب المدرسه و لمه أخت صحباتي قالتي تعالي اذكرلك انبهرت من انو انا مش سايبه سوال واحد في الكتاب و اني خالصتو من كتر المذكره و قالت لي :كيف فعلتي ذلك

فقالت له: اني اذكر كل يوم و كنت دايمآ اصلي و ادعي ربنا، إنو اقدر اخلص الكتاب.

و عندما ذهبت لأول مره في المدرسه الجديده، كان المدرسين و الاولد، يعتقدون انني سوريه، لانني كنت ذات بشره بيضاء و شعر طويل و ناعم ذات لو ذهبي، و كان هناك اطفال من سوريه في المدرسه بنفس هذه الموصفات، فقلت لهم:لا انني مصريه مثلكم تمامًا.

و مرات شهور، وجاء موعد الامتحانات و كنت صعبه بعض الشيء، و لكني فعلت ما اقدر عليه.

ثم في يوم كنت أصلي صلاه المغرب، و اذا سمعت جارتنا تقول لي زوجت أبي الاولد كلهم نجحو!!!

و عندما انتهيت من الصلاه سمعت صوت زغريط في الشارع،لان ابنتها شروق ايضآ نجح، و انا و اصدقاء ففرحت كثير، خصوصآ عندما عرفت مجموعي كان280من٣٠٠ و كنت انا مثل أصدقائي الذي كانو ياخدو دروس و لكن انا لم اكن اخذ، بل فعلتها بمجهودي انا، و حين عرف اصدقائي مجموعي قالو لي انك تستحقي كل التقيدير علي ما وصلتي له.

و عندما عرف أبي قال لي: أحسنتي فأنا لم اكون اتوقع ذلك منك.

فقالت له:اريد ان أره جدتي و امي.

فقال لي و هو غاضب:لا قالت لا

فنظرت اليه و بكيت، ثم ذهبت.

ثم مرات الايام و بداء العام الدرسي الجديد.

النهارد اول يوم ليا في الصف الأول الإعدادي، فارتديت ملابس الجديده مثل أصدقائي و ذهبت إلى المدرسه، و انا مسروره.

و في يوم من الايام كنت رايح الدرس، فقالت لي زوجت أبي هتلبسي اي و انتي نزله؟

قولت لها:مش عرفه.

ولكن اصلآ لم يكن لدي ملابس غير طقم واحد فقط.

فارتدي هذه الطقم، فقالت لي:هو انتي معندكيش غير ده...

قولت له:لا

فقالت لي:امشي غيري هدومك.

فقولت:و ماذا ألبس؟

فقالت :اي شيء.

فقولت له:طيب طلعلي انتي هدوم علي ذوقك و انا هلبسها عطول.

و من ثم رايت كف نزل علي وجهي من دون سبب ولا مبرر، كف تلو كف حته اكملو ثلاثه كفوف علي وجهي ثم شتيمه بأمي بكلمات فضيعه، من دون ان افعل شئ.

فبكيت بشده علي نفسي لانني لم أفعل شئ، ثم اخذت أشيائي و نزلت عند صديقتي شروق، و عندما رأيتني هي و أمها بهذه الشكل وجهي ملتهب و ورام من قوة الضربه، و انا ابكي بشده، سألتني ماذا حدث فحكيت له.،فقالت شروق هتالي مرهم لوجها، و أعمالي كوبايه لمون و هتالي تلفوني.

فقولت له :متقوليش لي بابا علشان لو عرفت اني قولتلو هتضربني تاني...

فقالت لي:متخفيش...

و دهنت لي مرهم علي وجهي، و قالت لي اشربي هذه الليمون، ثم ذهبنا إلى الدرس انا و أصدقائي ، عندما رات وجهي الميس قالت: ماذا حدث لها؟؟؟

فقالت لها: لا شئ

فقالت :خالص رواحو البيت مفيش حصه النهارد.

ثم ذهب الكل إلى البيت إلا انا كنت خايفه فذهبت الي بيت شروق و عندما وصلت عرفت ان أمها قالت لي أبي عما حدث معي.

فضلت قعده معاها حتي جاء أبي من الشغل و اخذني، و حكيت له عما حدث و قولت له شتمتني بامي من دون ان تفعل له امي شيء!!!

عندما طلعت إلى فوق قال ابي له الذي حدث، وهي وقف تنظر لي نظر الثلعب المكر.

ثم قال له ابي :انتي ضربتي ابنتي ثلاثه اقلام علي وجها من دون سبب، ثم ضربها ابي ثلاثه اقلام علي وجه امام عيني، و قال له :امها اللي انتي شتمتيها دي مش وسخه زاي ما انتي قولتي لكان هي له أمراء حره و يكفني أنها ام ابنتي،ثم انتهاء الموضع علي كده...

انا اللي كنت بعمال كل حاحه في البيت بغسل موعين و اروق الشقه و اكنس الارض، هي بس كانت بتغسل و تطبخ، لكان حته المسح كنت انا بمسح الشقه...

كنت اقوم من النوم الساعه 6 الصبح اغسل وجهي، ثم اروق سريري، ثم اكنس السجاده بتاعت الاوضه مكان ما كانو قاعدين بيتفرجو علي فيلم بليل و لو في قشر لب او فاكهة اشيلو ثم اذهب الي المدرسه من الساعه7حتي الساعه1.

ثم ارجع الي البيت اجدها امآ نائمه او بتتفرج علي التليفزيون، و الشقه زاي ما هي تضرب تقلب، كنت اجي اروق بقيت الشقه و انزل بعد كده اروح دروسي و انا في حصره علي نفسي،مع العلم اني كنت في حاله نفسيه سيئه جدا لدرجه اني وصلت في بعض الأحيان الي مرحله التبول الإردي من كتر الخوف!!!

و في يوم من كتر الزن علي باب اني عوزه اشوف أمي وافق ابي علي ان اذهب زياره لهناك...

قذهبت الي هناك عند جدتي فوجتها هناك ففرحت كثيرآ برؤيته هي و جدتي، و كنت أريد ان احكي لها عما حدث معي طول هذه المده.

لكن هي لم تكن منتبه لي بل كانت تفكر في ان تذهب الي النادي لكي تقبل زوجها هناك!!!

و كانت تفكر في بعض المشوير التي تريد ان تذهب إليها...

و بالفعل لم تنتبه امي لوجدي بعد غيابي منذ فتره وتركتني ثم ذهبت الي النادي مع زوجه و أولادها.

فشعرت انا بالحزن الشديد علي نفسي، و من ثم ذهبت الي سور المقابر كعدتي لكي القي السلام علي جدي و احكي له عن ما بداخلي ثم بكيت بكاء شديد و قولت له:ياريت ما انته اللي موت و كنت انا اللي موت مكانك ارجع بقاء انته وحشتني اوي و انهرات من البكاء و علي الرغم من ان ابي كان منبه عليه منزلش خالص الي اني نزلت و رجعت من غير ميعرف حاجه.

و عندما اخذني ابي، طول الطريق كنت ساكته لا اتكلم نهائي، فقال ابي :لماذا لا تتكلمين؟

فنظرات له ثم بكيت، و قولت له:لا اريد ان اقو شيء ولكن الشي الوحيد الذي اريد هو ان لا اره امي مره اخري!!!

فصمت ابي و صمت انا، ثم ذهبت الي منزل ابي مره اخري.

"ذو الوجهين"

عندما نجحت في الصف الاول الإعدادي، اتنقلت من المدينه اللي كنت ساكنه فيه بسبب غلاء الإيجارات ، إلى المرج حيث كان يسكن فيه عمي و عمتي، عندما عرفت انو هيكون جمبي عمي و عمتي فرحت كثير و قالت في نفسي لان لم تقدر ان تفعل لي زوجت أبي شئ.

ثم انتقلت الي هناك، و من ثم انتقلت عمتي الي الشقه التي امام شقتنا، و كان الباب في وجه الباب، و كان عمتي يسكن في الدور اللي تحت منا، و في اول فتره تعرفت علي عمتي و اولالد عمتي التي لم اكن اعرفهم طول حياتي، و تعرفت على عمي اكثر من قبل و علي زوجة عمي أيضآ.

و كانت عمتي تخدث معي في السر و تقول لي لو في اي حاجه مضياقكي تعالي قوليلي انا زاي أمك بظبط، ففرحت بهذه الكلام كثيرآ... و قولت في نفسي يمكن ربنا عوضني عن أمي بعمتي...

و بالفعل بعد فتره من المشاكل التي كنت تحدث معي، قررات ان احكي لعمتي، علي رغم أني لمه بيكون بداخلي شئ، بكتم في نفسي و مش بحكي لحد عن هذه الشئ ابدآ،ولكن قولت عمتي زاي امي بظبط و كمان كلامها معايا كان مشجعني جدا انتي اتكلم معاها.

فذهبت و تحدث معه عما بداهلي و قولت له كل شي، دون ان أخفي شيء عنها.

و بعد مرور فتر قصير جدا و جدت أبي ينادني، و هو عند عمتي و يقولي لي أجلسي فجلست، فقال لي :لماذ تقولي أشياء لا تحدث في البيت؟

فقولت له :لا لم اقول شئ ماذا حدث؟

فقال:عمتك قالتي علي كلام و بداء يقول الكلام، ولكن كان كله كذب فانا لم اقول كلمه من هذه الكلام.

فقالت لي عمتي :انتي بتكذبي عمتك!!!

فنظرات له و لكن لم اقول له ايو انتي كذبه لانو هي له إحترام و تقدير و ليس من الاصوال أن اقول له انتي كذبه.

ثم سكت الجميع، فضربني أبي أمام الجميع و كنت هذه اول مره اشعور بالاهانه من احد، فكل الذين كانو يعرفوني كانو يحترموني.

فذهب الي غرفتي و بكيت كعادتي علي وسادتي الحزينه التي كنت لا تعرف شئ عني سوا الدموع الحزينه و كسر النفس.

و حدث موقف كثيرا مثل هذه حته ايقنت ان السكوت و عدم الإفصاح عما بداخلي امر جيد.

عندما جاء موعد تحويل اورق المدرسه تحدث مع أبي و قال لي سوف انتقلك من مدرستك إلى مدرسه هنا، و لكن سرعان ما تحول هذا الكلام و اصبح ابي لا يريد ان اذهب الي المدرسه، و عندما كنت اتحدث معه كام يقول لي أن هذه المكان ليس مثل بقايات الإمكان، و ان مينفعش اركب موصلات، فقالت له:خلاص مش هركب هتمشي احد ما اوصل و هيكون معايا بنت عمتي و اولاد عمتي متخافش...

فقال لي:لا لن تذهبي ان هذه المدرسه بعيد و اذا ركبتي موصلات مش مينفع و لو اتمشيتي ممكن حد يتعرض طريق و انتى ماشيه و كلهم هنا اصلا سواقين توكتوك و مكروباص يعني ناس مش كويسه.

فقالت له :طيب وانا مالي انا هروح و هجي و انا معي نفسي حته مش عوزه أصحاب حد.

فقال:سبني افكر...

و قعد مرور فتره عندنا ذهبت الي عمتي و جدتها، تجلس علي الكنبه، و بجورها اولادها، و قد اشترت لهم ادوات و ملابس المدرسه الجديد، و كنت بنت عمتي في نفس الصف الدرسي اللي انا فيه، و فضلت عمتي تورني لبس بنتها و الكشكيل و الشنط حته الكوتشي.

فقولت لهم :مبروك

ثم ذهبت الي غرفتيزو انا حزينه علي نفسي، للانني أعلم أن ابي لم يحول اورقي الي

المدرسه، و أعلم أن لم اذهب الي المدرسه، مع العلم اني لم اكون افعل شيء ليحدث مع كل هذه.

فبكيت علي وسادتي الحزينه التي كانت صديقه لي منذ ان دخلت إلى ذلك المنزل.

ثم جاء اول يوم في المدرسه، فرايت بنت عمتي و اولادها و هم ذاهبون إلى المدرسه، فكانو يقول لي:سلام احنا رايحين المدرسه، فشعرت بالحسره،وكسر النفس.

و هذه استمر الحال لفتره، و في يوم عندما كنت اتحدث علي الواتس مع صديقتي شروق ارسلت لي صوره، فوجد به كشف انذز غياب للمدرسه و اسمي مكتوب فيها، و قالت لي :حاولي ان تفعلي شئ حتي لا تضيع السنه منك، تخدثي مع ابوكي مره اخره.

فقالت له:سوف افعل لكنني تحدث كثيرآ قبل سابقاً و لم ينفع الكلام.

و لكن حين رايت اسمي مكتوب لاول مره في حياتي في هذه القائمه ادرك ان مستقلبي علي قد الانتهاء.

عندما جاء ابي تحدث معه و كان الحديث بل معني و روح حته وصلت معه الي انني اذكر في البيت و اذهب في الامتحانات فقط،و لكان لم ينفع الكلام معه.

و هكذه ضاع أيضآ مستقبلي أمام عيني من دون مبرر ولا حته اسباب واضح، و عاشت طول حياتي، بحسر على مستقبلي و نفسي الذي ضاع كلامهما من دون ذنب لهم في ان يخطأ غيرهم و ادفع انا ثمن اغلطهم بأغلى ما أملك.

"مشاعر جافه"

بعد كل هذه الأحداث طالبت من ابي ان اره امي و جدتي، و كان ابي معترض علي ان ارهم، و فكن بعد مرور كام يوم قال لي أبي :اناي مش عوزه تشوفي امك

فقالت له :طبعات عوزه

فقال:خلاص هودكي عند عمك تباتي يوم و هي نجي تشوفك هناك برحتها.

فقالت له:تمام

و كانت عمي متزوج من اخت امي التي هي خالتي و انجاب منها 5 بنات اكبرهم كان فرق العمر بيني و بينها 3 اشهور فقط.

و بالفعل ذهبت الي هناك و اتصلت بجدتي ففرحت كثيرآ و قالت: سوف اتي حالآ إليكي.

و اتصلت بأمي فقالت له:ازيك يا ماما

فقالت: مين

فقلت له:انا جميله بنتك.

فقالت لي:انتي ايه اللي خلاكي سبتي مدرستك

فقالت انا:ظروف

فقالت لي:يعني اي ظروف

فقالت:يعني حاجه غصب عني حاجه مقدرتيش عليه، حاجه مش بأيدي.

فبدأت امي تشتمني*******و كنت اسمع كلامها و كأنها ترمي في قلبي قطع من زجاج مكسور لتجرح قلبي أكثر مما هو مجروح.

ثم بكيت قولت له :انا اتحدث معك علشان وحشتني و عوزه اشوفك و مش عوزه اتكلم في مشاكل انا عوزه اشوفك بس مش اكتر، انا هنا عند خالتي و عمي مسافر انا هبات و همشي بكره، ينفع اشوفك؟

فقالت لي:مش عرفه هشوف كده.

ثم اغلقت الهاتف و رميت به من يدي من حزني، و بكيت فاخذتني خالتي في حضنها، و قالت لي :متزعليش هي مبتفهمش، بس خالص متعيطيش، هو انا مش امك برضو...

و لم يمر سو القيليل من الوقت، ثم أتصلت بأمي مره آخره!!!

و قالت له: هل ستأتي؟

فقالت لي:لا استطيع ان اتأتي إليكي فا متعبه و رجلي بتوجعني .

فشعرت انها ممكن تكون بتعمال كده علشان جوزه، فقالت له: هل زوجك موجد؟

فقالت نعم.

فقالت لها: اعطي الهاتف له أريد ان اتحدث معه!!!

ثم تحدث معه و قولت له اني أريد ان أره امي فقال لي أنا ليس عندي مانع و هي تفعل ما تريد ليس لي شأن في ذلك الموضع، فقالت له اعطني أمي .

فسألتها مره آخره هل سأتي؟

فقالت لي:لا.

فقولت له : ان لم تأتي فإن امي ستموت بداخلي اليوم.

ثم اغلقت الهاتف...

فوجد جدتي امام عيني ففرحت كثيرآ برؤيتها.

و قضيت يومآ بأكمله معها.

ثم علمت ان جدتي اتخنقت مع امي لكي تاتي و لكن امي قالت له انا عندي غسيل و هروح عند اخت جوزي فقالت لها جدتي:سوف نركب توكتوك علي حسابي، و هنرجع عطول فقالت امي لها: اذهبي انتي.

فشعرت للمره الميلون بالحزن و كأن الحزن هو صديقي الوحيد في هذه العالم.

ثم في الصبح اتصل بي أبي فحكيت له عما حدث معي فقال لي: أنا كنت اعرف انهم لم تأتي ولكن لم أخبرك حته رايتي انتي بنفسك.

و مره اليوم بجور جدتي كأنه ثواني، ثم ذهبت إلى البيت ابي مره اخرى.

و عندما سألوني عما حدث كنت صامته تمام لا اتكلم. و كنت أعاني من حاله نفسيه سئ جدا لدرجه أنى كنت مش باكول و عطول يا نايمه أو هنام أو عوزه انام.

ثم في الصبح ارسلت لي بنت عمي بعض الرسل و كنت هذه اول مره امسك فيه الهاتف من بعد ما رجعت من عندهم، فقالت لي بنت عمي هناك جروب أصدقاء و انا في الجروب ده معهم كلنا بنهزر و نضحك مع بعض هدخلك فيه يمكن تفكي شويه من اللي انتي فيه، و بالفعل دخلتني الجروب فوجد بنات و شباب في ذلك الجروب و كان الكل يعمالني باحترم فا تعرفت علي صديق من هذه الجروب و ابد احكي له عن حياتي و هو يحكي لي عن حياتو و لكان في سبيل الصدقه لا شيء اكثر من ذلك، كنت اتحدث معه كل يوم و احكي له تفصيل يومي و هو كذلك، و تعرفت علي أمو و اخواته البنت و كانو ناس محترمه جدا...

عندما كنت احكي له كنت اشعور انني ذو أهميه في حيات أحد و أن لدي احد عندما اغيب يسال عني، كان عمري في ذلك الوقت14سنه و هو لم اتذكر عمرو حالينا لكنني اتذكر انه كان في الثانوي ولكان كنت دايمآ اقول له انت اخي الكبير و هو كان يقول لي انتي اختي الصغير.

و في يوم عرف أبي اني كنت اتحدث مع شاب فاخذ من الهاتف و قراء جميع الرسل و عرفه كل شيء.

فضربني، وأخذ مني الهاتف، و قال للعائله اني كنت اتحدث مع شاب، علي الرغم من أن لم يكن هناك شيء خطاء بيني وبين ذلك الشاب، مره يوم ولم يعرف عني ذلك الشاب شيء، فاتصل ببنت عمي فقالت له عما حدث، فا اتصل بي، فرد عليه أبي، فقال الشاب له اريد ان تهد اعرف إنك غاضب لكن ابنتك لم تفعل شئ خطاء و اذا ترديد ان أتاتي إليك فان سوف اتي إليك الان.

فقال له ابي:اريد ان تبتعد عن ابنتي لا اكثر، ثم اغلق الهاتف.

ثم اتصلت اخته، فرد عليه ابي و عندما بدأت تتحدث شتمها أبي و قفل الهاتف، ثم اخرح شريح الخط و كسرها، و جاء لي ثم ضربني مره اخري و قالي لي انتي******طبعان كلام مينفعش يتقال ولا يتحكي.

و من وقتها حكم عليا اني اقد لوحد اكول لوحدي و اشرب لوحدي، حته محديش يتكلم معايا و فضلت كده لمده شهرين.

و من كتر فقدان الأمل فكرت في الانتحار، و بالفعل لم أجد امامي سوا الكلور، فا شربت منها لكي اموت و لكن اردت الله كانت فوق كل شيء، بعد دقايق من شرب الكلور بدات أرجع ، و لكن لم يشعور بي أحد و بداء جسمي يرتجف من كثرا، الترجيع، و كانت اردت الله ان لا يحدث لي شي فوق كل شيء.

ثم مره وقت طويل من بعدها حته تحسنت الأمور من حولي، و عاد كل شيء لطبيعته.

"قناع مزيف"

كانت بنت عمتي اقرب شخص ليا في هذه الوقت كنت احكي له كل اسراري و هي كذلك، كنت اعتبرها اختي، و صحبتي و كل حاحه حلوه، كنت بتسنها علشان ننزل مع بعض نجيب طلبات من السوق أو نجيب فطار او نجيب عيش، حته لو كنت رايح اشتري حلويات كنت بخدها معايا.

و كانت هي تحكي لي عند اسرارها و ما تفعله في يومها و اشياء كانت لا تستطيع قولها لعمتي كانت بتقولها ليا انا، و لكان في يوم قالت لي انه تحب شاب، و كانت اعرف انا هذه الشاب، للانني كنت اره ديمآ عندما أذهب إلى المحل بتاع أم ذلك الشاب، فقلت لها لا مانع من ان تحبي ولكن احظري من أهلك، لأن لم يرحمك احد قصه ذلك الشاب مع بنت عمتي و كان تحدث معه، و تره كل يوم، و كان يقول لها انه يحبها و لا يقدر ان يعيش من دونها.

و في يوم، كانت اشتري بعض الاشياء من عند محل ذلك الشاب، و لم يكن اخد موحد غير ذلك الشاب و لم تكن هي معايا.

فقال لي ذلك الشاب:هل انتي ابنت خال هذه الفتاه؟

فقالت له: نعم

فقالي لي اعلم ذلك فهي تحكي لي عنك الكثير....

فقالت له :اعرف فنحن دائما هكذه.

فقالت لي:اريد ان اقول لكي شئ!!!

فقالت له:اتفضل قول.

فقال:اعلم ان كلامي قد يبدو غريب ولكنني اريد قول هذه، انتي غير بنت خالتك، فانتي اجمل منها بكثير، و لديكي اسلوب افضل منها في الكلام، و انا تعجبني شخصيتك اكثر منها، و إن كنت ساتزوج من فتاه فا أريد ان تكون هي انتي!!!

فنظرت له بذهول مما قال لي و قالت له:سوف اعتبر أنك لم تقول لي شئ من هذه الكلام، لأن الذي قولته انت الان ليس له شأن بالنسبه لي، و لكن بخصوص بنت خالتي، فانا لم اخبرها شئ من هذه الكلام، لانني لا اريد ان اجرح مشاعرها ولكن انا اعرف الطريقه التي تبعدها عنك لانك لم تحبها يومآ، واخر شئ لا اريد رؤيه وجهك مره اخري امام عيني، ثم خرجت من المكان مسرعه الي البيت، و كنت في حيره هل اخبرها ام لا؟

وهل ستصدقني ام لا؟

عندما رايتها قالت لي: مالك؟

فقالت لها:مفيش بس تعبانه شويه من الحر الشمس كانت قويه النهادره شويه...

فقالت :فعلا الجو حر اوي النهارد.

و مرات بعض الايام و في تلك الايام كنت اقول لها حولي تعمالي لي هذه الشاب اختبار، لكي تعرفي هل يحبك ام لا؟

و منت بحول أخليها تشوفو علي الحقيقه بس من غير ما أبين ليها حاجه.

و في يوم قالت لي :هو يريد ان اذهب إليه لكي يراني و لكان قال لي تعالي لوحدك من دون احد، هو سوف يكون بمفردها!!!

عندما قالت لي ذلك قالت لها:لا تذهبي انه فخ!

فضحكت و قالت لي:فخ ما هذه الكلام انه يحبني لماذ ينصب لي فخ؟

و كانت مصره علي الذهب لها...

فقالت لها ان ذهبتي سوف أخبر عمتي بكل شئ...

فحدث بيننا خلاف، فحكيت لها عما حدث مع و لكن لم تصدق، و عند و قالت لي ذلك الشاب قال لها :أنها تكذب، انها تغار منكي!

و من هنا، بدات المشاكل و بداء بنت عمتي تقول عني اشياء لا تحدث و إنما هي كذب منها، حتي وصل بها الحل الي انه قالت لي ابي، انني اعرف شاب و اتحدث معه منذ فتره!!!

و طبعان لم يكذبها ابي و حدث لي مشاكل كثيرآ بسبب بنت عمتي، حتي وصل الحال إلى أننا اصبحنا لا ناحدث مع بعض، حتي لو تقبالنا في الشارع أصبحنا مثل الغرباء.

و مرات سنين علي هذه الحال...

و لم اعد اثق باحد من بعدها ابدآ.

ثم جاءت جدتي أم أبي لتسكن في نفس المكان فأخذت الشقه اللي في الدور اللي فوق منا.

و كنت مع الوقت تدفع عني، و لكن لم يستمر هذه طويلأ ثم انقلبت عليا، و اصبحت ضدي و كانت تقول عني إني مش متربيه و قليلت الأدب والاحترام علي الرغم من انني لم افعل لها شيء، و لكنني فهمت ان عائله أبي كلها تحب الحورات و دي قالت ودي عادت والخ الخ الخ.

و في يوم من الايام، سمعت بعض الاقول عن امي، من عائله أبي!!!

و في يوم قالي لي عمي، ان امك اطلقت من زوجها و قد تزوجه من شخص اخر.

فقالت له:لتفعل هي ما تريد ليس لي شأن بما تفعل!

فقال:هل تعرفي انك امك قد تزوج من هذه الرجل زوج عرفي!!!

فقالت له:ماذاا، ان أمي لم تفعل شئ كهذه و لماذا تفعل هذه اصلآ؟

فقال لي:لا لقد فعلت بالفعل ان امك الان متزوجه عرفي انا حبيت بس اعرفك.

فشعرات بالصدمه مما قال، و بداءت اتسال لماذ و لما تفعل ذلك؟

و صار حديث العائله كلها عن هذه الموضع، حته ان اب كان يعيرني بهذه الشئ، و كأني انا اللي اختارت انها تكون امي.

و كانت عائله أبي تخوض في اعرض امي و خالتي دون حياء منهم، او خوف علي مشاعر الآخرين.

و كنت انا اعيش في حاله من الصدمه النفسيه، حيث كنت صامته فاقده للشغف، كنت اشعور ان بداخلي بركان يصدر انذر الانفجار و إن قلبي ضاقه بما فيه و لم يعد لقبي قدرة علي الكلام.

و مرات 4 سنوات علي هذه الحال، حتي انتقلت انا و أسرتي مره اخري الي المدينه التي كنت اسكن بها قبل ان اذهب الي هناك.

"أقربهم إلى قلبي"

بعد كل هذه الدروس و الألم الذي حطمت نفسي و قلبي.

و بعد ما خسرت كل اصدقاء، بسبب انهم كانو ديمآ، بيحسسوني إني اقل منهم، و ان هما وصلو إلى احلامهم ولكن أنا لسه واقفه مكاني، فأنا مكنتيش همشي اشرح لي كل واحده فيهم ظروف حياتي، أو أنا مريت بأيه، حته صديقتي شروق اللي كانت بتتدعمني أصبحت منهم، فقررات إني ابعد عنهم كلهم، و كده كده أصلان، احنا كنا بعيد عن بعض، بس اتخذت قرار اني مخليش حد في حياتي بيحسسني بأني مليش قيمه أو لازمه، و خسرتهم كلهم مقابل نفسي.

و بالمناسبه عائله مرات ابي كان بيعملوني كويس جداا و هما فعلا ناس تتشال علي الرس، لانهم بجد بيعملوني فعلا اكنهم عائلتي الحقيقه من كبير لي صغير، و مفيش فرق بيني و بينهم أبداً، و كان اقرب لحد ليا فيهم هي اخت مرات بابا، كان عكسها تمام حاجه كده تنحط علي الجرح يطيب، و من كتر حبي فيهم، كنت بقالهم يا خالي و يا خالتي و يا تيتا أكنهم عائلتي فعلان.

بس برضو مكنش عندي غير واحده بس هي اللي بثق فيها، و بحكلها كل حاجه عني، و كنت هي بنت عمي كنزي، أها وبالمنسبه انا عندي 6 أعمام و هي كنت بنت عمي التاني في ترتبهم من الاكبر لي الاصغر، كنت اضغر مني في السن بس مش كتير الفرق بينا 4 سينن لكان بتفهمني جدا، و غير كده عمرها ما طلعت سر بينا بره حته لو هتموت، و انا كنت برضو نفس الوضع معها، و كمان اصلان امها كنت خالتي مهو كان بابا و 2من اعمامي متجوزين 3 بنات اخوات اللي هي امي و باباو عمي الكبير اتجوز اخت امي، و عمي التاني اتجوز برضو

اخت امي، و بكده يكون 3اخوات متجوزين 3 اخوات، و علشان مطولش عليكم و تسرحو مني، كنت كنزي برضو بتمر بظروف صعبه زاي، لانو برضو أمها أطلقت من ابوها، و هي برضو اتبهدلت مع اخوتها، و كنت بتدرس و شيل البيت كلو كأنها ست البيت، و حصلت معها مشاكل كتيراا اوي، و كمان احنا لمه كنا صغيرين كونا في نفس المدرسه، و كنت انا بدفع عنها لمه حد يزعلها، و فضلت هي اختي اللي كان نفسي فيها بس ربنا كان معوضني بكنزي، و كنت و مازالت صديقتي و حبيبتي و بنت عمي و كتمت أسراري ، و لحد النهارد و انا بكتب سطور هذه الرؤيه مازلات هي الأمان الوحيد ليا من غدر البشر و الكذب و الخدع، كنت بروح ليها اعيط و اشكي و هي تخدني في حضنها اكنها اختي الكبيره، و اكن انا الصغيره، والعكس صحيح برضو لمه كنت تشتكي ليا، و فضلنا مع بعض كده عطول حته لمه هي حبت حد انا اللوحيد اللي كنت عارفه، و انا يرضو لمه حبيت حد هي كانت الوحيده اللي تعرف، و انا وصلت علاقتي معها لدرجه ان بابا لمه تلفوني بيرن او تجلي رساله منها بيقولي خدي ردي علي اختك، و تبقي هي الوحيد اللي طلعت بيها من مشور حياتي، و تبقي هي اقربهم إلى قلبي.

"حب لا يموت"

كان بابا قفل عليا خالص مكنتيش بنزل و لا اروح مكان ولا اخرج زاي بقيت البنات، و لو رحت في السوبر ماركت بيكون يوم عيد عندي، و طبعان مكنش عندي صحاب، و كانت كنزي بعيد عني، و مكنتيش بعرف اكلمها خلاص علشان مش هنعرف نحكي قد ابوي حاجه او قدام عمي، و كان عندي في وقتها 19 سنه، فخاطري ليا فكره، و هي انشاء اميل علي الفيس بوك، و لكن دون علم أحد أميل سري، و لكن الهدف منو هو ان اره العالم بعيني أنا، و ليس بعين ابي و أو اي شخص اخر، و بالفعل عمالت كده،و بقاء عندي حياه سريه، كنت كل يوم افتح و اتفرج علي منشورات و حاجات و كنت بفرح لمه بشوف وجهت نظر حد و اتعلم منها، و اشتركات في كذه جروب، كنت بتعرف علي بنات من الجروبات دي، و كان عندي أطدقاء كتير علي الصفحه، و كنت ببقبل اي طلب صدقه في سبيل اكتشف العالم الخارجي.

و لكن في يوم من الايام، رأيت منشور علي جروب، و كان بيتكلم عن الناس الطويله، و انا اصلآ طولي ١٧٠،و علقت علي المنشور و قولت(أظن مفيش حد اطول مني علي الجروب ده)

ثم مره بعض الوقت ثم رأيت اشعار بأن هناك شاب اعجب بتعلقي، و نظرت و لم ابالي لهذه، ثم ارسل لي هذه الشاب رساله علي المسنجر،

فنظرت عليه ثم ساكت قليلًا، و اخذت افكر ارد وله لا، فقمت بالرد عليه، و دار بيننا حديث، فعرفت اسمو و عرفت انو اطول مني، و كونا طول الحديث بنضحك، ثم قلت له:تصبح علي خير انا هنام.،وانتهاء الحديث علي كده.

ثم في اليوم التالي عندما فتحت الاميل وجدت بعض الرسيل منه، ففتحتها و تحدثت معه، و فاصبحت اتخدث معه كل يوم تقريبا، و في فتره قصيره جداا، كنت عرفت عنو كل حاجه، وانا كمان كنت حكايت له عن حياتي، كان عرف ظروفي عماله ازي، وانا برضو كنت عارفه ظروفه، و كان بالصدفه إني اتعرفت عليه بعد عيد ميلادو بيومين.

و استمر الموضع علي كده لفتره.

ثم في يوم قال لي: اريد اخبارك شيء؟

فقالت له :ماذا؟

فقال:انا أحبك.

فنظرات لتلك الكلمه، بدهش منها للاني انا ايضا كنت اشعور بالحب من نحيتو، ففرحت كثيرا، و لكنني قولت له:انته قولت ايه؟

فقال :بحبك.

فقالت له:انته متأكد.

فقال :ايو طبعان.

فقالت له :حته بظروفي دي؟

فقالت :ايو.

فشعرت بسعادة غير عاديه في و قتها و فرحت كثيرآ، و شعرت انني كالطائر الذي يحلق في السماء و هو حر طليق في العلم.

فسألني هل تحبني؟

فقالت له دون تردد :نعم انا احبك.

و بالفعل كنت اشعر معه اني مرتحه نفسيناً، و اني برمي العالم وراء ظهري و مش بخاف من حاجه، كنت بحس اني قويه و هو معايا، و كنت بشعور بالأمان بداخلي، لانه كان هو أماني، و مصدر قوتي.

و مرات بعض الايام فقال لي :عوز اشوفك؟

فقالت له: صعب اوي!

فقال:عرفه بس أعمل اي نفسي اشوفك!

فقالت له:في الوقت المناسب هقولك.

ثم مرات ايام و عندما جاء فرصه قولت له:ينفع اشوفك؟

فقال:امته؟

فقالت :بكره الساعه 1.

فقال:تمام اشوفك بكره ان شاء الله، و اتفقنا علي المكان مع بعض،وصورلي اللبس اللي هيلبسو، و اتفقنا نلبس زاي بعص، و كان البس بنطلون جينز+قميص أسود +كوتشي.

ثم قلت له: يلا نام علشان هتصحه بكره بدري.

فقال :حاضر، ثم ذهب للنوم.

و لكن أنا لم انا طول اليل، وكنت افكر ماذا سيحدث، و هل انا شكلي حلو في البس و له اغيرو، و هل هو انا ممكن معجبهوش، حاجات كتير اوي، و الخ الخ الخ، لحد ما طلع النهار عليا و انا قعده علي سريري بدون نوم.

ثم استيقظ ابي ليذهب الي الشغل، فاتظهرات أنى نايمه علشان ميسالنيش أنتي صاحيه ليه دلوقتي؟

ثم جاء الساعه 12:00 الظهر، فجهزت نفسي ثم نزلت علي الساعه 12:30،و عندما نزلت، فتحت الاميل، و ارسلت له راسله، وقولت له:انا نزلت، انته فين؟

فقال: انا في الطريق.

فقولت له:انا واقفه في الشارع مستنيك.

فقال لي مسافات الطريق، و هكون قدام.

فوصلت اخي إلى البيت الذي كان ياخذ فيه درس، و أنتظارت انا بعض الوقت في الشارع، لانه كان جاي من بعيد، كان جاي من محافظه الفيوم التي ولد فيها وكبر فيها، و لكن هو عندما كبر كان يعش في محافظه الجيزه في منطقه فيصل، وكان يعمل هناك طول الاسبوع، ثم يذهب الي أهلها يوم الخميس بليل و يرجع يوم السبت الصبح.

و انا واقفه في الشارع انتظر، ارسل لي رسله و قال:انا علي اول الشارع انتي فين؟

شعرت في هذه اللحظه بالخوف، و اني أريد ان اقول له اي شيء حتي يرحل، ولكان قولت لي نفسي مهو لازم نشوف بعض علشان نعرف بغض اكتر،فقالت له:انا في الشارع.

فتحرك كل منا و تقبالنا، فكنت انا اول من تعرفت عليه في الشارع.

عندما شوفتو لاول مره كان واقف علي المحطه، و علي يده جاكت، و في يده الاخره الهاتف و كان يكتب لي رسله فشوقته من بعديد و شوفت شكلو و هو مهتم اوي و هو بيكتب الرسله، و كان شكلو زاي صورته بالظبط، زاي ما بيقول كده، رجل مش عيال فرفور من بتوع بابا و ماما، و لمه شفني.

قال لي :عامله اي؟

فقالت :الحمد لله.

فقال:شوفتي اتبهدلت بسببك في الموصلات علشان قولتي علي مكان غلط و سمعت كلامك و نزلت في مكان غلط!

فبتسمت انا و قولت له:معليش انا اصلا مبركبش موصلات و مكنتيش اعرف واللهي، متزعليش، ولكان من جوايا كنت اشعور بالاحراج من هذه الموقف.

فقال لي:فدكي الدنيا كلها.

فشعرات انا بسخونه تخرج من وجهي من وجهي من شدة الكسوف، و صمت و لم ارد.

فقال لي :هتقعدني فين؟

فقالت له:هنتمشي بس الحته دي و هنقد قدام شويه.

و اتمشينا مع بعض و كان ماشي جمبي، كنت فرحنا اوي انو معايا، و اكني لمست نجوم السماء، و كان هو اطول مني فكنت ماشي جمبو زاي الطفله الصغيره اللي ابوها رايح يجبلها لبس العيد.

و احنا في الطريق قالي مفيش محال هنا؟

فقالت :في بس ليه؟

قالي: عوز بس اشتري حاجه.

فقولتو:تمام هو قدام اهو.

و لمه روحنا للمحل، كان زحمه و في ناس كتير بس هو كان مصمم يشتري حاجه، فقالت له:ادخل اشتري و انا هستناك بره.

فدخل المحل، و اشتره لي شكولاته كتيررررر،و شيبسي، و اشترلي انا و هو كنز فيروز و هو بيشتري كان بيسابني اجبلك بطعم اي و كنت عماله اقول لي كده كتير، انا مش عوزه حاجه كفايا كده انا مش عوزه حاحه متحبيش يلا بينا نمشي، و كنت الناس كلها بتبوص علينا و اكنهم اول مره يشوفه، موقف زاي كده،و بعد كده جيه معايا عند بتاع الخضار، علشان كان لازم اشتري ملوخيه للبيت.

و لمه خالصنا قعدنا انا و هو في برجيله وسط العمايز، علشان محديش يشوفني وانا معه، و انا كنت محرج جدا، كنت قاعدها في اخر المقعد و هو في الاول، و كان بنتكلم عن حيات بعض، و لمه ارتحت له في الكلام قربت شويه منو بس برضو كان في مابينا مسافه و حدود في الكلام، و فضلنا نحكي لبعض حاجات، و حكلي عن علاقتو ببنت بس كنا اصحاب مش اكتر، و كنا في مابينا من اول يوم صرحه في كل شيء، ومره الوقت معه كأنه ثواني، فقلت له: انا مش هقدر اقعد اكتر من كده، فقال:عارفه،بس هتعملي بعد ما تروحي؟

فقالت له:ولا شيء بس بعد الغداء هنزل اشتري كام حاحه كده، علشان رايحه فرح يوم الجمعه.

فقال لي:عقبال فرحنا يارب.

فقالت له:أن شاء الله.

فقال :هتلبسي اي بقاء؟

فقالت:اشتريت فستان جديد و هنزل أشتري، بقيت حاجتو النهارد.

فقال:ماشي، بس متلبسيش حاجه ضيقه عليكي، انا مبحبيش كده.

فقالت:ولا انا اصلان بحب البس ضيق.

و انتها الحديث مابينا علي كده ووصلتو لحد المحطه، و هو ماشي قال لي:بحبك.

فنظرت له، و ابتسمت و شعرت بالكسوف، و لم ارد عليه.

و بعد كده رحعت البيت، ولكنني كنت في قمه السعاده، فكان ابي غاضب و بيزعق، علي حاجات في البيت، و انا كنت بضحك و بهزر مع اخواتي، و كأني،رايحه رحله للجنه ذهب بدون عوده.

و مرات الايام و كنت اتعلق بيه كل يوم اكتر من اليوم اللي قبلو، كنت لمه بفرح بحكيلو، و لمه بحزن بجري عليه اشكيلو، كان هو الامل الوحيد ليا في الدينا و كأن هو كان شعاع النور ليا وسط عتمه الحياه.

كنت سعات كتير بخاف عليه، و بفكر لو حد عرف من اهالي، اي ممكن يحصل، و ده كان بيخلني سعات منامش من كتر التفكير، و لمه كان هو يلاقنب اون لاين، كان بيسالني صاحيه ليه، كنت بقولو بتفرج على مسلسل علي اليوتيوب، و لكن الحقيقه كنت، هي انني كنت أخاف عليه من اهلي، و كنت افكر في ذلك كثيراً، و مرت شهور، حيث كان خلاص فضل كام شهر و نكون عرفنا بعض بقالنا سنه، و في يوم فتحت بليل، و منت زعلانه من موقف حصلي،َ بعت لي رسله و لكان لم يرد فنتظار، حتي يفتح، و لكان راحت في النوم، و في الصبح، وجدت زوجت ابي بتصحني من النوم الساعه 8 الصبح، و بتقولي قومي عوزكي، ولمه قومت قالت لي:اي ده؟

فنظرات الي الهاتف، ثم تذكرت اني لمه امسح اي شي من الهاتف وانني نامت، فريت الهاتف بيدها و هو مفتوح علي الرسله منه، و عرفت زوجت ابي كل شيء، فقالت لها:دي رسايل.

فقالت :من مين؟

فصمت انا و لم ارد.

فقالت احكي لي حته افهم الموضع، و اعرف احل الموضع.

فحكيت لها كل شيء، ماعدا انو احنا اتقبلنا، علشان الموضع مكنش ناقص و اصلا كده كده محديش يعرف انو تقبلنا.

فصمت هي قليلًا، وقالت لي :انا هقول لي ابوكي!!!

فقالت لها:بلاش تقولي لي بابا، و انا هملمو دلوقتي و اقولو انك عرفتي كل حاجه و انو كده مش هينفع نتملم تاتي و انته لو عوزني تعالي اتقدم لي بابا.

فقالت لي :لا انا لازم اقولو.

و لمه بابا جيه و قعد، قالت له:تعرف انو احنا عايشين مع واحده وسخه و شرموطه!

فقال له ابي:اي اللي بتقوليه ده، و مين دي؟

قالت هي لي ابي:ايو بنتك وسخه و***** ثم حكت فه عن الموضع كله و اديت بابا تلفوني، علشان يقراء الرسيل، وبالفعل بابا قراء الرسيل و عرف كل حاجة.

ثم قال لي: اذهبي لغرفتك، ثم بعد يومين و انا لا اخرج من غرفتي، ولا أكل ولا بشرب، دخل ابي غرفتي وسالني ليه عمالتي كده؟

فقولت له:لا لم افعل شي.

فقال :طيب ده اي و وراني بعض الرسيل منهم، و هو يقولي لي انتي فين، انتي واحشني، طيب مبترورديش ليه، و الخ الخ.

فقولت له :انني احبه.

فلم يقولي لي شي سوا انه سوف يقتلني، و بداء ابي يضربني، بيده وثم بمسوره حديد سمكها 3 ملي، ضرب علي حسمي و علي دمغي و علي و جهي و ايدي، لحد ما و جهي بقاء لونه اززق، وبدء انفي و فمي بالنزيف، و هو لم يبالي، و كان يضرب كل مره اقوي من اللي قبلها، حتي اذا بي وقعت علي الارض، و انقطعت انفسي، و شهرت و كأن هذه اخر لحظه في حياتي.

و كان يتشمني بافظع الألفاظ، و كان يعيرني بامي و كأني انا السبب في انها تكون ام ليا.

و فضل يضربني لحد ما وقعت علي الارض و انقطعت انفاسي.

ثم وجت نفسي في الحمام و الماء ينزل علي وجهي، ولمه نظرات و جدت ابي امامي، شعرت بأمي اره امامي وحش، ليه في قلبه رحمه.

و كنت زوجت ابي تره كل شي، و لكن لم تفعل شي لي حته لم تقول له كفايا كده.

و مرات الايام، ودن ان اكل او اشرب و اعرفه شي عن حبيبي، وكنت في قمه الحزن علي نفسي، و علي ما حدث.

و لم يكلمني ابي نهائي، و كنت زوحه أبي تشمني بافظع الألفاظ وكان ابي عارف و لم يقول لها، لا تتدخلي في هذه الامور.

عندما ذهبت للحمام لاول مره بعد ما ضربني ابي، رأيت نفسي في المراء و كان و جهي متورم و شفتي مقطوعه، جسمي بالكامل لونه ازرق، حته كف ايدي كان لونه ازرق.

و في يوم قالت لي زوجت ابي:لمي هدومك احنا مض عوزينك تعشي معنا هنا، علشان كده عمك هيجي يخدك، تعشي مع ستك ام ابوكي.

و بالفعل لميت هدومي و عمي جيه عمي خدني،و لمه وصلت عند تيتا، و دخلت و اخذتني في حضنها و بداء اعيط بجنون.

فقالت لي:اهدي و ان شاء الله كل شي هيتحل.

و حكيت لها كل شي.

فقالت لي:مش من الصح انك تكلمي شاب و مش معاكي في ده، بس برضو ابوكي مكنش لازم يعمل فيكي كده.

و لمه شافت جسمي و شفتي، ادتني دواء، و قامت عملتلي اكل، لاني كنت لمه بمشي كنت بقع من طولي من كتر المشكل و قليت الاكل.

مره اسبوع واحد ثم اتصل ابي و ثال له خليها تنزل انا مستينه تحت علشان هخدها البيت،فقالت له جدتي:سبها قعدها معايا قال لها:لا.

ضعرت وقتها الخوف من جديد، و كنت ابمي و انا بلم حاحتي من عند تيتا و اكني نزله اموت، فقالت لي :متخفيش، انا هتصل اطمن عليكي عطول.

و نزلت و رجعت البيت، و كنت معملتهم معايا زاي معملت الكلاب بلظبط، لحد ما وصلت للانتحار، و في يوم كانو كلهم خروج، و كانر قفلين عليا بالمفتح، فضلت ادور علي حاحه انتحر بيها ملقيتش قدمي غير سكينه، فحطيتها علي شرين ايدي، لسه كنت هقطعهم، لقيت الباب بيتفتح و اخويا الصغير قدمي، فخوفت عليه من الصدمه، و ترجعت.

و بعد فتره من كل هذه العذب، كان لي صديقه، عهدما قبلتها كان اول يوم جمعه في رمضان، و عرفت ما حدث معي، ساعدتني، و خلتني اتصلت بحبيبي، و لمه هو عرف اللي حصلي، قال لي:انا هجي لي ابوكي فقلت له:وكنت منهاره من كتر العيط.

بابا جبالي عريس، و خطوبتي في العيد، و كان و بالفعل قد حدث ذلك.

كان قد تقدم لخطبتي شاب و وافق عليه ابي و قال لي :سرف تتزوجين غصب عنك!

و كنت ابكي مثل المجنونه...

ثم قفلت الهاتف لان ابي كان عمال يرن علي صخبتي و يقولها انتم فين؟

و بعد كده فضل هو يرن علي صخبتي، و هي حكتلو علي، شكلي ووضعي و قال له اول مله هي تجيل عرفني علشان انا عوزه أشوفها.

و مرات الايام وجاء العيد فذهبت الي صديقتي، فوجدتها تقول لي:احنا هنروح مشور انا و انتي بس عندي ليكي مفجاء!

فقالت :ماذا؟

فقالت لي :حبيبك مستنكي عند المكان اللي احنا رايحين فيه.

فقالت له :انتي بتكذبي صح؟

فقالت: لا والله.

فرحت كثيرا، و شعرت بأن الله يجمعني به من جديد.

ثم عندما كنت نزله قال ابي مفيض نزول من غير ما تخدو شاب معاك، وفضلت صحبتي تعترض علي انو حد يجي معنا بش برضو ابي كان مصمن لدرجه انو قال خلاص مفيش نزول، و بالفعل نزل معنا شاي من العيله.

و عندما وصلت المكان وجت حبتي يقف في الشارع، و لمنني لم استطيع ان انخدث مع، كنت انظر اليه فقط، و لشعر بأني اريد ان اذهب اليه ثم ارتمي بحضنه، و ابكي.

و لم لستطيع ان افعل شي، وذهبت الي المنزل دون ان اتحدث معه، و لكن كان يكفني رؤيه من جديد.

و مرات اشهور، ثم التقيت به مع صحبتي، و نخدث معه و قولت له اني لم اتزوج غيرو، و ان العريس الذي تقدم لخطبتي، اني طلعت فيه عيوب وقولت لهم انا مش عوزها، و اني مش هكون لحد غيرو، فقال لي انو هو نزل شغال جديد ، و ان شاء الله، هيقبل بابا في اقرب وقت، ففرحت كثيرً.

و في يوم تقدم لخطبتي شاب، ووافق عليه أبي، و حدث مشكل و قولت له اني لا اريدو ولكن ابي كان مصمم علي هذه الخطوبه و عندما تحدث مع حببي قال لي كملي في حياتك، قولتو انا مش قدره انا بموت في كل لحظه انته فيها بعيد عني، بموت لمه التاني بيكلمني و بيقولي بيحبك، بموت لمه بيكون ماشي جمبي في مكان و بيكلمني و انا مش قدره ارد عليه ولا ابوص في وشو لانني مش شايفه غيرك ولا سمع غير صوتك، بموت لمه يتكلمو اهالي و اهلو عن تفصيل حياتي اللي هتكون مع حد غيرك، بموت لمه بيتصل عيا و انا غصب عني لا زم ارد عليه بموت لمه اتخيل نفسي في بيت غير بيتك، بموت لمه احس اني هكون في حضن وحد تاني غيرك، بموت لمه بيقولي هو بيكلمني بيحبك، و انا عرفه انو كذب و اني عمري ما هحب حد غيرك

و اسمر الخال لمد 3 اشهور علي كده، و كان برضو هو كمان امو بتجبلو بنات علشان تجوزه بس هو كان رفض، و في يوم،كان يتحدث معي ذلك الشاب الذي تقدم لخطربتي فقالت له، اتا لا اريد انا مش بحبك انا مش عوزك انا نش طايقك انته اي خالي عندك احساس او حته

شويت دم و انته اصلان تعرف اي عن الحب اللي بتتكلم عليه وكانت دي مش اول مره اقولو الكلام ده.

و لمه بابا جيه قولتلو انا مش عوزه، هتجوزني غصب عني يعني، فتصل باهل الشاب و قال لهم:كل شي قسمه ونصيب.

و مرات سنه و نصف علي حبي له، و في يوم قبلتو، و قال لي:انا عوز رقم ابوكي؟

فقلت:ليه؟

فقال:علشان اكلمو واجي اتقدملك.

ففرحت كثيرآ، و شعرت باني لا احد مثالي اليوم، فاعطيه رقم ابي و قولت له لمه يسألك انته جبيت الرقم مينن قولو انك اختو من صحبتي او انكاختو من المسحد اللي بخقظ فيه قران.

و واحنا مع بعض وراني صور العفش، و اهد راي فيه واختارت معه غرفه النوم ولون دهان الشقه، و اتفقنا ان لون الدهان يكون ابيض، و ان اوضه النوم تكون اي لون غير البني، و كنت الفرح مش مخليني مصدقه ابدااا اللي بيحصل، وكنت انا في الفتره دي بحفظ قرات في السجد و اتعرف علي بعض البنات هناك منهم ساره و مريم و كانت مريم بالاخص، اجدع بنت قبلتها في حياتي، وكنت خير صحابه ليا بس مكنتش تعرف حاجه عني.

و عندما ذهبت للمنزل وجاء اليل، ران هاتف ابي، فعرفت رقمو، وكنت ارتعش من كتر التوتر، و كلم ابي، و لكان ابي قال له :ان مخطوبه.

فقال له:انا عرفه تنك بتقولي كده لكان انا عرفه انه كانت مخطربه و فسخت، ممكن تدني فرصه، و نتقبال و اتعرف عليك و انته كمان تعرفني.

و كان ابي معترض كعادتو.

و في يوم اتصلت بحبيبي، وقالت له :اتصل بي ابي و كلمو تاني و جرب.

فقال لي:طيب هقفل معاكي و هكلمو و هرجع اكلمك تاني.

و مرات ساعه فشعرت بالقلق، فتصلت به فقولت له:اي الي حصل كلمتو؟

فقال: ايو...

فقالت :طيب قالك أيه.

فقال لي :كلعاد كان عنيد معي و لم يقبل شئ...

فقالت له:كنت عارفه ان ده هيحصل.

فقال لي:لكن في شي مهم عوزك تعرفيه.

فقالت له:ايه هو.

فقال:انا اتفقت مع ابوكي ان نتقبل يوم الأحد.

فقالت :بجد انته بتتكلم بجد!!!

فقال:ايووو

فقالت:حرام عليك والله و عمل تقولي ومش عوزه يقبل حاجه حرام عليك!

فقال:كنت بهزز معاكي.

ففرحت كثير بهذه الخبر، و كنت عوزه اطلع البلكونه و اقول بصوت غالي انا بحبو وهتجوز انا و هو.

ثم جاء يوم الاحد.

و قابل ابي و تحدث معه، و لكن عندنا رجع ابي للبيت، قال لي مينفعش تتجوزه، و كان سبب الرفض انو كان بيشتغل اوبر ودي مش شغل ثابت، و كان كمان عندو شقه في الفيوم و كنت هروح اغيش معها هناك ولكان بابا رفض، و حسيت من كلامو انو كان قاسي معه في الكلام.

و لمه اشدد الكلتم قولت لي اني انا بحبو و عوزه، قالي لا و لو الموضع ده اتفتح تاني، انا هآذي الولد ده.

فخوف عليه كثيراً، لا ابي كان فعلان يقدر يآذيه، وكنت شايفه في عين ابي نظرات شر.

فاتصلت بحبيبي و عندما بداء يتحدث قالت له :انا عرفه اللي خضل مفيش دعي تحكي.

بس هقولك علي حاجه، احنا كده مش هينفع نستمر بالوضع ده، لانو احنا كده مش هنعرف نقرب من بعض بسسب أهالي، و انا مش عرفه اعمال حاحه معهم، فخلاص اسمع كلامك امك و ابوك و اتجوز البنت اللي هم عوزنها، و متزعليش تمك و ابومك، مهما كان ايه اللي حصل.

فسكت قيلاً و قال لي:انتي اللي بتقوليلي كده؟

فقالت له:ايو....

فقال:ربنا يسهل.

فقالت له:و عفكره انا برضو مش هسسبم انا هفضل معاك و في ظهرك مهما حصل هتلاقني جمبك.

و بعد أيام قال لي: انا خطبت.

فقالت له:الف مبروك، و لكنني كنت اموت من داخلي.

و كنت اتحدث معه لفتره و في يوم قال لي :اتا فرخي في العيد الكبير.

فقالت له:الف مبروك و ربنا يتمم لك علي خير.

فقال لي:كان نفسي تكوني انتي اللي معايا!!!

فقالت له:معليش هي دي الدنياه هنعمل اي؟

فقال لي طيب معندكيش حل للموضع و انا هعملو بس قوليلي.

فقولت: لا معنديش، وخالص انته عملت اللي عليك،بس انا عوزه اقولك علي حاجه، انك اول ما هتتحوز نش هكلمك تاني، لانو اللي انا مقبلهوش علي نفسي مقبلهوش علي غيري، و هي برضو مهما كانت ست ملهش اي ذنب في القصه بتعتنا دي.

فقال لي:انا عارفه انها ملهش ذنب، بس برضو انا عوزم معايا انتي حب عمري كلو، و عمري ما هحب غيرك.

فقالت له:و انته كمان حب عمري و عمري ما هحب غيرك.

و كان ذلك اخر حديث بينا.

و مرات فتره و عرفت انو اتجوز و طبعآ انا كنت في الفتره دي بعاني من مشكله نفسيه لدرجه اني كنت بأخد مهداء علشان اعرف اعيش، وكنت لا باكول ولا بشرب و كنت اقوم من النوم مش قدره اتنفس و بعيط و لستمر حالي كده لفتره، حته لمه روحت للدكتوره قالي انتي مفيش فيكي حاحه عضويه، لكن اللي عندك ده ازمه نفسيه.

و كنت كده لدرجه ان خالتي اللي هي اخت مرات بابا كانت لمه بتكلمني في التليفون كنت

بتقعد تعيط علشاني و الحال اللي وصلت ليها.

لحد ما في يوم بنت خالتي و بنت خالي اللي هما كانو قزيب مرات بابا، طلعوني من اللي انا فيه بكلام وانهم كانو بيجرحوني و خصوصا سما، هي اللي كنت ديمن بتقولي متزعليش، و ان شاء الله ربنا هيعوظك خير.

و مرات سينن واصبح الان عمري22سنه، و كانت لديه موهبه الكتابه، و في يوم عرض عليه كنزي بنت عمي اني اشارك في كتاب، و لمه قولت لبابا وافق، و شاركت في اول كتاب ليا و كان اسمو "كلمات متنأثر" و كنت فرحانه جدا جدا جدا، و كمان بنت عمي شاركت في اكتر من كتاب و اتكرمت، و انا كمان استمريت في المجال و هفضل فيه لحد ان شاء الله ما اسمي يكون معروف في الوسط الادبي كلو.

اما بقاء بالنسبه لموضع الجوز و الحب فانا شلتو من حياتي خالص، علي الرغم من انو بيحلي عرسان كتير، كلهم ناس محترمه لكان انا معنديش القدره اني ادخل في تجربه تاني، او بمعني اصح انا اكتفيت بحبيو لي جوا قلبي و علي رغم البعد و المسافات الإ انو مازل مصدر الامان بالنسبه لي ولكنني مازلات اشتهي رؤيتك بقربي لأروي لك ما يفعله الشوق في قلبي و إذا لم تجمعنا الآيام جمعتنا الذكريات و إذا لم ترك عيني فان قلبي يرك. ولكنني علمت من وقتها ان كل ألفاظ الودع مره، و الحروب مره، و الموت مر، و الشوق مر، و كل شيء يسرقك الانسان من الانسان مر. و بالنسبه لموضع امي كل اللي قالتو عيالت بابا عليه طلع كذب و هي كنت متجوزه علي سنه الله ورسوله.

و تبقي حياتي كما هي، وحيده، وسط آلاف من البشر، و لكن في اشد لحظات حزني لم تكن مشكلتي في انني وحيد ولا احد معي، بل كنت افكر في امر واحد فقط "كيف سأقضي ماتبقي من عمري بكل هذا الخرب في قلبي؟